

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

ويأتي في المكاتبة إلى التجار بالدعاء بمزيد الإقبال وخلود السعادة وشبه ذلك .
ويأتي في المكاتبة في الإخوينات ومكاتبات النظراء من الدعاء بما يقتضيه الحال بينهم
من الود والإدلال بحسب ما يراه الكاتب ويؤدي إليه اجتهاده قال في مواد البيان قد كانوا
يختارون في الدعاء للأدباء أبقاك الله وأكرمك الله وفي الدعاء للابن والحرمة أبقاك الله وأمتع
بك .

أما أهل الكفر فقد اصطالحوا على الدعاء لهم بطول البقاء وما في معناه أما جواز أصل
الدعاء لهم فلما روي أن النبي استسقى فسقاه يهودي فقال له جملك الله فما رأي الشيب في
وجهه حتى مات فدل على جواز الدعاء للكافر بما لا ضرر فيه على المسلمين ما لم تنضم إليه
قوة ونحو ذلك بل ربما كان في طول بقائه حمل جزية أو غنيمة أو ثواب جهاد ونحو ذلك وقد
حكى أبو جعفر النحاس في صناعة الكتاب أن الشافعي رحمه الله قال لنصراني أعزك الله فعوتب في ذلك
فقال .

واعلم أنه يجب مع ذلك أن يعرف مرتبة المكتوب إليه من الدعاء فيدعو بعز الأنصار لواحد
ويدعو بعز النصر لمن دونه لأن عز الأنصار مستلزم لعز النصر على أنه لو قيل إن عز النصر
أعلى لكونه دعاء لنفس الشيء بخلاف الدعاء بعز الأنصار فإنه دعاء لشيء خارجي لكان له وجه
ويدعو بعز النصر لمن دون من يدعى له بعز النصر لأن النصر مذكر ورتبة التذكير أعلى من
رتبة التأنيث ويدعو بدوام النعمة لواحد ويدعو بمضاعفة النعمة لمن دونه لأن